

المشهور الذي صدر بحقه حتى الآن عدة احكام غيايية بجرائم سرقات وفشل الخ ..
وعند القبض عليه وجد معه اشياء كثيرة مثل مجوهرات والبسة وغيرها قد سلمها
ضحاياه المتعددة . وقد فقت حديقة يده في « كامبيه » فلم يوجد فيها ولا جثة
واحدة وانما وجد عنده بقايا عظام فهم از البض منها كانت متخرجة من ثلاثة
اجسام مختلفة مما دل على ان لاندرو قد قطع تلك الاجسام اربا اربا وحرقها بعد
التقطيع بالفرن الصغير الموجود في يده والذي كان يطبخ فيه طعامه اليومي . وقد
اوقفت معه زوجته الشرعية (مدام لاندرو) وابنه الكبير واثنتان متهمان بأنهما
معه في الجرم . اما الرماذ الذي وجد في يده في (كامبيه) فقد وجد فيه ٤ كيلو و ١٧٠٠
غرام من بقايا عظام استحال الى رماذ ووجد ٣ كيلو اخرى لم يتمكن من معرفة
نوعها بعد الفحص و كيلو ١ و ٩٥ غرام من بقايا اجسام بشرية وذلك بواسطة فنيين
خبيرين .

هذا ملخص ما ارتكبه هذا الرجل المجرم من النطاع المدمشة والغريبة في بابها .

— رواية العدد —

ميشيل زعيم اللصوص

قصة تتضمن حوادث لص خطير اعجز بوليس اوروبا واميركا وختم اعماله

بسرقه كبيرة . وقد اخذناها عن مجلة الروايات المصورة

كان ميشيل ا كبر زعيم للصوص الذين عرفتهم اوروبا واميركا ولجراً شقي عبث
بسلطة القانون في بلاد الغرب فكان رجال البوليس السري يبحثون عنه ليل نهار
ويعلمون مكافآت مالية كبيرة تعطى لمن يساعد على القاء القبض عليه واشهر رجال
البوليس الذين تعقبوه طويلاً رجل يدعى « نورمان جريس » ولعله اذكى رجال

الشحنة السرية في العالم واطولهم باعاً في الكشف عن الجرائم الكبيرة . وكثيراً ما استغادت ادارات البوليس في لندن وباريس ونيويورك من ارشاداته الا انه لم يوفق الى القبض على ميشيل الشقي مع ان تلك المهمة كانت اقصى غاياته وقد قضى اعواماً طويلة محارلاً لتحقيق امينه هذه ولكنه كاد يحال الى المعاش وفي قلبه من ميشيل غصص مبرحة وحسرات ومن الغريب انه كثيراً ما كان ينجح في القبض على ميشيل ولكن هذا ما كان يلبث ان يدبر الوسائل الغريبة للنجاة من خصمه .

وقد روي عنه نورمان جريس الحكاية التالية فقال :

دعاني اللورد كندرلى انا وزوجتي لفضاء اسبوع في قصره الجميل في مقاطعة دفتشير . وفي ختام الاسبوع اقام اللورد مأدبة فاخرة دعا اليها بضعة اصدقاء من اخصائه رجالاً كانوا اذ نساء زكاهم من اهل النزوة والجاه وبينما نحن جالسون الى المائدة نتبادل الاحاديث في شؤون مختلفة جرى ذكر الحوادث الجنائية وكبار المجرمين الذين اشتهروا في اوربا واميركا ولما كان ميشيل اعظمهم بلا جدال فقد اشترك الجميع في قص الاحاديث عنه . اما انا فاني شعرت بشيء من الحياء لانني قضيت اعواماً طويلاً في تعقبه وكثيراً ما تمكنت من القبض عليه ولكنه كان دائماً افلت من جرادة العيار . ولذلك قلت للورد كندرلى جواباً على سؤال : ان اعظم فشل اصابني هو عجزى عن جر ميشيل الى موقف القضاء الرهيب وعدم استطاعتي ان ازجه في السجن ولو بعض ليلة . اما اسمه الحقيقي فهو ميشيل . . . ولكنه يغير اسمه كل يوم كما يغير هيبته وملاحجه . ومن اغرب اموره انه حضر حفلة زفافي في السنة الماضية باسم الكولونيل اسكومب .

وما كدت اذكر هذا الاسم حتى نظرت الي بياريس ابنة اللورد كندرلى نظرة دهش وذ هول وقالت : لقد تعرفت بالكولونيل اسكومب هذا في حفلة زواجك يا مستر جريس فرايته علي احسن ما يكون من اللطف ودماثة الاخلاق .

فقلت : صدقت يا سيدتي فان الرجل ممثل ماهر يستطيع ان يتزيا بغير زيه ويتظاهر بالاخلاق التي يتخذ لها ذلك الزى .

فقلت : ولكني لا اصدق ان رجلا كالكلونيل اسكوب يكون اصلاً . والذي اراه انكم اقم رجال البوليس السري تجدون لكل امرى . مساوى . قد لا تكون في الحقيقة مساوى .

فقاطعها اللورد كندرسل وقال : حدثنا عن ميشيل او الكولونيل اسكوب هذا . لقد سمعت عنه منذ سبع سنوات او ثماني وقرأت ما ذكرته الصحف من اخبار الكفاح بينه وبين رجال البوليس السري وكيف عجز هذا الاخير عن القبض عليه فهل تعلم انت اين هو الان ؟ فقلت : لو علمت مكانه لنلت المكافأة التي وعدت بها ادارة البوليس لمن يرشدها الى مكانه وربما كنت انال مع الخمسة الآلاف جنيه رصاصة من مسدس هذا اللص . وعلى كل فلست اعلم اين هو وانما اعلم ان رجال البوليس يبحثون عنه فاذا تسموا شيئاً من اخباره فلا بد ان يستعينوا بي على القبض عليه .

وهل يسرك القيام بمهمة كهذه ؟

ليست المسألة مسألة سرور بل واجب تفرضه الانسانية فاذا اطلب مني المساعدة على القبض عليه فلا احجم عن ذلك .

فقاطعتني زوجتي قائلة : بلى لن تفعل شيئاً من ذلك ففد وعدتني بان تكف عن مطاردة الرجل .

فأيقمت لها ابتساماً اعادت اليها شيئاً من الطمانينة وقلت لها : اننى لن اسعى للبحث عنه من قلة . تسمى ولكن اذا تحرش بي الرجل فلا مندوحة لي عن مقابله بالمثل لئلا اظهر امامه بمظهر الجبان الخائف .

وما كدت افرغ من عبارتي حتى وقع حادث من اغرب الحوادث . ذلك اننا بينما كنا لا نزال جالسين حول المائدة انطفأت الانوار بغتة حتى لم يعد يرى احدا الاخر . وكان الخادمان المـكثفان بخدمتنا قد خرجا من قاعة الاكل ليـجلبا القهوة وكان رئيس الخدم واقفا وراء اللورد كنـدرسلى . فبغت الجميع من ذلك وحدثت ضجة كبيرة . فقال اللورد كنـدرسلى . لا بد ان بعضهم قد لعب بالآلة المولدة لكهرباء هاتوا الشموع .

وقبل ان يتحرك رئيس الخدم وجهت الى الحاضرين مصابيح كهربائية قوية زادت في دهشة الجميع ثم رن في القاعة صوت زاد في ذعر المدعوين وهو يقول :

ايها السادة والسيدات . لا حاجة بكم الى الذعر فانكم اذا الزتم السكوت واطعتم الاوامر نجوكم من الموت . ولكن اذا حاول احدكم ان يهجر موضعه او يشعل ثيابا فسنطلق عليه الرصاص !

فصاح اللورد كنـدرسلى : وامصيتاه ! اين ذهب الخدم ؟ وكيف دخل هؤلاء الاصوص الى المنزل ؟

فاجابه الصوت : اما كيفية دخولنا فسر من اسرار مهنتنا وليس من الحكمة ان نطلعك عليه . وفي الواقع اننا جئنا من البوابة الشمالية فقـساجأنا جميع خدمك وقبضنا عليهم وهم محبوبسون الان في غرفة ولا يستطيعون مساعدتك وقد قطعنا اسلاك النور والتلفون ووضعنا الحراس على ابواب القصر . والان نطلب من جميع السيدات ان يخلعن حليهن ويضعنها على المائدة من غير ابطاء وكل من يحاول اخفاء شيء ينال العقاب الشديد . وكذلك من حاوات النساء حليها على الارض لـاخفائها عنا فاننا لا نشفق عليها !

ولا تسل اذ ذاك عن الهلع الذي استولى على الجميع ولا سيما السيدات فارقع

كذا هذا المال بيد معلوم ومقبوض لا تسلمني اياه فاجابت انها اشترت ذلك المال من زوجها المتوفي قبل التاريخ الذي ذكره المدعي تدفع دعواه .

٢٢ — اذا ادعى المدعي قاتلا ان هذا المال الذي في يد هذا المدعى عليه هو لي وقد باعه اياه فلان فضولا فاجاب المدعى عليه ان المدعى نفسه هو الذي باعه اياه يدفع دعواه .

٢٣ — كذلك يصح الدفع اذا اجاب المدعى عليه عن الدعوى المذكورة ان المدعي هو نفسه وكل الشخص المذكور بالبيع والوكيل باعه واصله المبيع .

٢٤ — وكذلك اذا قال جوابا على الدعوى المذكورة نعم ان فلاناً باعني فضولا ولكن المدعى اجاز البيع في حين وجود شروط الاجازة بتمامها . فهذا ايضا دفع

٢٥ — اذا ادعى المدعي بتوله ان الارض او البستان الذي في يد فلان هو لي فاجاب المدعى عليه باحد الاجوبة الآتية يدفع دعوى مدعيه :

اولا — انت طلبت مني شراء هذا المال .

ثانياً — انت طلبت شراء هذا المال من فلان .

ثالثاً — انت طلبت مني استئجار هذا المال .

رابعاً — انت طلبت استئجار هذا المال من فلان .

خامساً — انت طلبت مني استيهاب هذا المال .

سادساً — انت طلبت استيهاب هذا المال من فلان .

سابعاً — » » مني استيداع هذا المال .

ثامناً — » » هذا المال من فلان .

تاسعاً — » » مني هذا المال للمساومة .

الصياح والمويل الا ان صوت الرجل اسكت الجميع برنجراته الغريبة .

وكانت الى جانبي زوجة اللورد . . الذي هو من اكبر الموسرين في إنجلترا .
وكانت في تلك الليلة متحلية بعقد من الالماس لا يقل ثمنه عن مئة الف جنيه .
فكاد يغى عليها من الملع وقالت لي : ماذا افعل يا مستر جريس ؟ فقلت لها
افعلي ما يفعله غيرك واخلي عتدك اذ لا مندوحة لنا من تمثيل هذا الفصل من
الرواية باطاعة الاوامر طاعة عمياء .

فلم يسعها حيال ذلك الا ان تخلع عقدها وهي تشق بالبكاء . وسمع الرجل
كلامي فقال بصوت عال وبلمهة الازدراء . وما الذي ينوي حضرة المستر جريس
ان يمثل في الدور الثاني من الرواية ؟

واذ ذاك عرفت صوت المتكلم فانه كان ميشيل بعينه ! فقلت له : قد اقوم
بتمثيل الدور الثاني مؤقتاً ولكن الامر المهم هو كيفية تمثيل الدور الختامي . ترى ما
الذي تختار انفسك يا ميشيل — الموت شقاً ام على كرسي الكهرباء ؟ فلم يجبني الرجل
على ذلك لانه ادرك ان كلامي مجرد تبجح وتهديد . وفي الواقع انني زدمت على ما
قلته حتى ان جاءت زوجتي خشيت عاقبة ذلك الكلام وحازت اسكاتي . ويظهر
ان ميشيل لحظ حركاتها فتمال لها : انك تحسنين صنعاً يا سيدتي باسكاتك زوجك .
ولا بد ان يأتي يوم يوردي فيه حقي او اورده حتفه . والحق انه اقدر خصومي الذين
يطاردونني وان كنت لا احسب لاحد منهم حساباً . واذا اتيج لي ان اقف تجاهه
يوماً ما فلن يكون ذلك الا اذا تكافأت قوتانا لانني اكره ان افاجئه على حين
غرة كما انني ارفع عن اتصال الاذى اليه الان مع انه في قبضة يدي تماماً .

وفي الواقع فقد صدق الرجل في كلامه اذ كنت ساعتئذ في قبضة يده فلم ير
من المروءة ان ينتقم مني .

وفي تلك اللحظة صاحبت بياتريس قائلة : ان الحلى التي احملها ليست لها

قيمة كبيرة من الوجهة المسالية ولكنها ذات قيمة ادبية كبيرة لانها تذكر من امي
فهل تسمح لي باستبقائها ؟

قالت هذا موجهة كلامها الى ميشيل فقال لها : لك ان تحتفظي بحلاك جميعها .
فدهش ابوها من سلوك ذلك الصبي حتى حسب ان المسألة رواية تمثيلية
هزلية فقال للرجل : اذا كنت تقصد المزاح فقد تماديت فيه الى حد بعيد .

فقال الرجل بلهجة التهديد : اذا حاولت البوض من كرسيك فذلك تعرض
تقديك للخطر واذ ذاك تعلم هل كان عملنا هذا جدًّا أم هزلاً .

فقال : وماذا تعلم اذا اشعلت ثيابا لارى ما يجري هنا قال : اطفئ . الثقاب
برصاصة واطفي . انقاسك باخرى .

وبعد هزيمة خاطب الرجل الجمهور مرة اخرى وقال لهم . لقد انتهى عملنا ايها
السيدات والسادة . فاذا حاول احدكم ان يتخلى عن كرسيه قبل ان نخرج من هذه
القاعة فدمه على راسه . ومتى وصلنا الى الباب فسنوصده عليكم ولكم اذ ذاك ان
تفعلوا ما تشاؤون . واعلموا اننا قد احتطنا لانفسنا بكل وسيلة يتصورها العقل فلن
نترك لكم اثرا تهندون به البناء على الاطلاق .

قل ذلك واخذ يتهمتر نحو الباب هو ورجاله وجميعهم مشهرون مسدساتهم
نحو الجالسين حول المائدة فلما بلغوا الباب فتحوه يهدوء وخرجوا آمنين تاركين
السيدات في بكاء وتويل .

ولما خرجوا حاولوا استدعاء الخدم ولكن الاجراس كانت مقنوعة والظلام لا
يزال مخفيا . ولم يتمكن من فتح باب الغرفة الا بصعوبة عظيمة .

ولا تسل عن الملح والاضطراب اللذين ظلا مستحكين بالجميع حتى بعد خروج
الاصوص . وكان الخدم لا يزالون محبوسين في غرفهم . فلما حللنا وثاقهم شرعوا

يساعدونا في البحث عن مبلغ الضرر الذي لحق بقصر كندرلى على يد عصابة ميشيل الشريرة . وقد راينا ان افراد العصابة زاروا جميع الغرف وبعثروا كل ما وصلت اليه ايديهم ثم انصرفوا آمنين .

ظهرت الصحف في اليوم التالي وفيها وصف مسهب لتلك المصادفة الغريبة ولم استأ في حياتي قط بمقدار استقيأت من إشارة الصحف الى وجودي في قصر اللورد كندرلى منذ وقوع المصادفة والى عجزني عن القبض على ميشيل الشقي الكبير . ولم يقتصر الامر على اقوال الجرائد فحسب بل ان المخبرين والمحررين والجيران اخذوا يتقاطرون على انصر زرافات ووجدانا ليستجلوا حقيقة الواقع وينفقوا على تفاصيل ذلك السطو الغريب ومن جاءوا من لندن لذلك الغرض المستر ومنجتون رئيس بوليس سكوتلند يارد ومعه اثنان من ارفع رجال الشحنة السرية . الا ان هؤلاء الثلاثة بعد ان فجعوا القصر فحصاداً قتيلاً يسوا من العثور على اثر للجناة لانهم ارتكبوا جنائهم على اكل اسلوب وابدع مثال فلم يتركوا وراءهم ادنى اثر يهتدى به البوليس الى مكانهم . وقد وعد البوليس ان يكافئ كل من يتمكن من رد شيء من المالى المسلوقة وقد قدر ثمنها باكثر من مئتي الف جنيه . كما انه بث الارصاد في جميع الطارق والمنعطفات المتفرجة من ذلك المكان . وحذر تلفرافياً جميع التجار الذين يشترون الجواهر المسروقة في لندن وباريس وامستردام . والظاهر ان العصابة كانت قد احتاطت لنفسها ادق احتياط فلم تترك وراءها اثراً على الاطلاق ولم يرها احد من المارة ولا شعر بوجودها هناك احد .

وكان اليوم التالي آخر الايام التي قضيناها في قصر كندرلى . فاقام لنا اللورد

حفلة صيد خصوصية دعا اليها الكثيرين من اصدقائه . خرجنا للقنص ثم تفرقنا بعد قليل في المزدت والسبول . وضلانا انا وبياتريس الطريق اذ انفصلنا عن القوم ولم تكن نعرف تلك الجهات جيداً وبينما نحن نسعى لنعرف مركزنا اذا برجل راكب جواداً اسود وقد ارتدى ثياباً تدل على الثروة والجاه قد قاربنا حتى وقف على قيد خطوة منا . وقد علمت من مجرد مرآه انه يمسن الركوب جيداً ويعرف تلك الجهات معرفة تامة . فلما رأنا حياً بياتريس تحبة لطيفة ثم خاطبني باسمي قائلاً : انني اطلب منك يا جريس هدية خمس دقائق !

ورأيت اذ ذاك في قبضة الرجل شيئاً يلعب وهو مسدس من نوع الارنوماتيك . فعلمت للحال انه لم يكن غير ميشيل زعيم العصابة الشهير .

وكان في مرآه ما يدل على تصميمه على مخاطبة بياتريس مهما كلفه الامر . وفي الواقع انه اردف طلبه للهدنة بقوله .

اذا لم توافق على هذه الهدنة دعوت رجالي من مكنتهم ليقضوا عليك .

فقلت : لك ما نشاء فما الذي تطلبه ؟

قال لا اطلب منك شيئاً وانما اطلب ان اكلم من كندرسللي فلم يسعني الا ان انتحي قليلا عن طريقه . فالتفت الى بياتريس وقال لها : عفواً يا سيدتي فقد جئت لاعتذر اليك عما فرط من احد رجالي في الليلة التي فاجأناكم فيها في قصركم . فقد كنت امرت جميعهم ان لا يمدوا يدهم الى حلاك ولكن احدهم اساء فعم اوامري فانزع حلاك مع ما انتزع من حلي غيرك ولهذا السبب بقيت في هذه الجهات متحيزاً فرصة مقابلتك لاعيد اليك ما يخصك .

قال هذا وناولها صندوقاً محتوماً . فلخذته وشكرت له صنيعه . ولاحظت انها ضغطت على يده ضغطة كلها معان ورموز . فقال لها : ان الغنيمة التي اصبتها في

تلك الليلة كانت دافئة جداً فلم ارحاجة الى تبريدك من حلاك الجديدة . فارجو ان تصفحى عما فرط من رجالي .

وما كاد ينتهي من تبارته حتى مال بمواده ورجع بهض خطوات الى الوراء . فعلمت انه يريد مخاطبتي . وفي الواقع انه ما كاد يتف بمأني حتى قل لي بلمحة الازدراء اري ان صديك رهـنجون قد كف عن مطاردي وعاد الى لندن فقأت : لا علم لي بما يفعله .

فقال : اذا اتفق لك ان تجتمع مرة اخرى فبلغه نصيحتي هذه وهي ان لا يقدر ذكاه باكثر مما هو . وقل له انه ليس من مبدأي ان اهرب من وجه الذين يطاردوني بل انا افضل البقاء على مقربة منهم لتجوز عليهم حياتي واكون بما من منهم

فقلت : سأبلغه نصيحتك هذه متى اجتمعت به ، ولا تنس انني سأعلمه بحل وجودك ليستأنف مطارديك اذا رأى تقعا من ذلك

فقال : هذا ما لا ارتاب فيه . ولو انك لم تبلغه خبر وجودي هنا لكانت بضع الساعات الباقية لي هنا خلواً من كل اهمية . ولعلك تنضم انت ايضا الى الذين سيسعون لمطاردي من جديد ولكي اؤكد لك ولهم انني سأمر من تحت انوفهم وهم لا يدرون ان دروا فسيكون ذلك بعد فوات الفرصة .

ثم قال لي همساً : ارجو ان تستاذن الانسة بياتر بس وتتخلى عنها قليلا لان لي معك كلاماً اريد ان اسره اليك على اقتراد قوامات الي بياتر يس بالابتعاد فرأيتها تسترق النظرات من ميشيل كأنها تختطفها اختطافا فقال لها : ارجوات بسمحي لي بهنية لمخاطبة المستر جريس على اقتراد قبل ان يدهمني الخطر .

فالوت عنان جوادها وابتعدت بضع خطوات . فما كان من ميشيل الا ان

وضع مسدسه في جيبه حتى خيل الي انه قد اصبغ في قبضة يدي . ثم قال لي .
اعلم يا جريس ان هنا ختام الصراع الذي حى وطيسه بيني وبينك اعواماً
هذا عددها

قلت : ماذا تعني ؟

قال : لقد طويت آخر صفحة من صفحات عيشة اللصوصية . ولقد جعلتنا
الاقدار اعداء وسلمت كلا منا الى قبضة الآخر واما الآن فقد آن لنا ان ننسى
الماضي ونلتمس طوراً جديداً من اطوار الحياة

قلت : انك تتكلم كأنك تريد ان تتنكب طريق الاجرام بمحض اختيارك
قال : هو ما تقول

قلت : وهل نسيت ان جميع ادارات البوليس السري في اوروبا واميركا قد
عينت مكافأة مالية عظيمة لمن يساعدنا على الناء القبض عليك وان رجال الشحنة
ان يهدأ لهم بال الا اذا اتيج لهم ايقافك امام منصة القضاء ؟
فقال : كل هذا لا يهمني ولا اكثرث لنفسي وانما . .

— وانما ماذا ؟

— وانما اهتم بتلك الآنة . . . بباريس

— اتعنى المس كندرسل ؟

— نعم . فانا اريد ان اقول لك كلمة بشأنها

— وما عسى ان تكون هذه الكلمة ؟

— افك تعلم يا جريس ان الحياة رواية هزلية . وان اعظم العظماء لم يبلغوا هذه
المنزلة الا بسبب ما يرتكبونه من الاغلاط العظيمة . وقد كانت علاقتي بباريس

اعظم الاغلاط التي اوتكتبتها . لا تحدجني يا جريس بهذه النظرات . ان ياتريس
التي هي اجل بنات حوا ان لم تكن اجملهن جماعاً قد كان لها اعظم تأثير في حياتي .
فهل تفهم ما اقول ؟

— نعم . فماذا تريد ان افعل ؟

— ان تطلعها على حقيقة امري وتخبرها من انا حتى لا تضع آمالها في . قل لها
اني اكبر مجرمي العالم وان لي من الزوجات والخطيبات في جميع انحاء المعمورة ما
يعد بالمئات . وانني اذا ابحت لنفسي خداع جميع بنات حوا . فلا تطاوعني نفسي على
خداعها . وهل فهمت ؟

— نعم فهمت

— وفوق كل ذلك قل لها انني مجرم احب الاجرام لمجرد الاجرام

— سأفعل كل ذلك

وقبل ان انهي من عبارتي كانت قد همز جواده واختق عن الابصار فهرعت
بياتريس الى رقد بدا عليها الاضطراب . وقالت : لم تركته ينطلق ؟

فقلت : وهل في وسعي ان امنعه ؟ انه اوصاني بان ابلغك كلاما له ما